محاضرة رقم ٣	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	الامريكيتين
المادة باللغة الانجليزية	The Americas
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣
الفصل الدراسي	الثاني
المحاضر	م.د آمال عمر خميس
العنوان باللغة العربية	الصراع الفرنسي الإنكليزي في أمريكا :
العنوان باللغة الانجليزية	The French-English conflict in America
المصادر والمراجع	تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ،عبد المجيد نعنعي
	تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، هاشم صالح التكريتي
	تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية، عبد الفتاح حسن ابو علية

الصراع الفرنسي الإنكليزي في أمريكا :

عندما وصل المهاجرون الإنكليز الأوائل الى العلم الجديد كان الفرنسيون قبل ذلك بكثير قد اقاموا لهم موطئ قدم، اقصى شمال القارة اي في كندا الحالية. في مطلع القرن السابع عشر كانت مدينة (كوبيك) قد تأسست كنواة لأول مستعمره فرنسية فيما سيطلق عليها اسم "فرنسا الجديده او كندا ". وفي سنة (١٦٠٩) اي بعد سنة واحده من تأسيس هذه المدينة قام مؤسسها شامبلين Champlain بالتوغل في أراضي ولاية نيويورك الحالية حيث اكتشف البحيرة المسماة بأسمه. ثم في سنة (١٦٣٤) صار الفرنسيون يتوغلون في منطقة البحيرات الكبرى مكتشفين بحيرة (ميتشغن) وبحيرة (سوبيريور).

وقد ادى تأسيس " شركة الهند الغربية" في باريس سنه(١٦٦٤) الى تنشيط عمليات البحث والاستكشاف في كندا بصور سريعة.

ساهم الآباء (الجيزويت)الى حد كبير في اعمال الإكتشاف هذه. ولما كانت اشاعات كثيره قد انتشرت في كندا حول وجود نهر كبير شبيه بنهر (السان لوران) في جنوب غرب منطقة البحيرات فقد اخذ الاب اليسوعي ماركيت يجمع المعلومات حول هذا الموضوع وبدأ في ١٧ ايار سنه (١٦٧٣) مع عدد من رفاقه رحلة عبر بحيرات (ميتشغين). واعتماداً على المعلومات التي قدمها لهم الهنود فقد عبروا نهر فوكس الذي يصب في البحيرة المذكورة ثم عبروا نهر (وسكونن) مما اوصلهم مباشرةً الى ما يبحثون عنه وهو نهر الميسيسيبي. وقد توغلوا في النهر المذكور حتى نقطة التقائه بنهر (اركنساس). ثم عادوا الى بحيرة (ميشيغين) شبه مقتنعين بأن النهر المذكور لابد أن يصب في خليج المكسيك وقد بات عليهم بالتالي ان يثبتوا ذلك عملياً.

ولما كان الرحالة الفرنسي (دي لاسال تادي) بجعل حوض النهر الجديد منطقة فرنسية فقد كلفه الملك لويس الرابع عشر بأن يقوم بهذه المهمة. وبالفعل قام برحلته الأولى في سنة (١٦٨٢) فعبر أراضي أمريكا الشمالية من منطقة البحيرات العليا عبر نهر الميسيسيبي متجهاً جنوباً غرباً ثم جنوباً حتى وصل الى خليج المكسيك. وقد أطلق على ذلك الوادي العريض الممتد حول مجرى النهر من كندا حتى خليج المكسيك اسم لويزيانا تيمنا بإسم ملك فرنسا كما أعلن استيلائه على كل تلك الأراضي بإسم سيده لويس الرابع عشر. الا أن هذا الاستيلاء يضل نظرياً إذا لم يدعم بسلسلة من القلاع والحصون العسكرية وكمقدمة لذلك فقد قام ببناء حصن سان لويس على مرتفعات إيلنوي. وفي مطلع القرن الثامن عشر تأسست اول مستعمرة فرنسية عند مصب الميسيسيبي وهي مدينة اورليان الجديدة التي لم تلبث ان ازدهرت واخذ سكانها للازدياد بفضل زراعة التبغ والقطن وتجارة الفراء. إلا أن اتصالات المدينة مع الحصون الداخلية ومنطقة البحيرات الكبرى ومدينة مونتريال عبر النهر كانت غير مستقرة بسبب طول المسافة من ناحية والثلوج التي تغمر القسم الشمالي من مجرى النهر في فصل الشتاء من جهة ثانية. وعلى كل فقد تابع الفرنسيون طيلة النصف الأول من القرن الثامن عشر

التعرف على الوادي الكبير وعلى روافد النهر العظيم حتى وصلوا الى اولى مرتفعات جبال روكي في الغرب.

وهكذا قبل أن ينقضي القرن السابع عشر كانت الممتلكات الفرنسية في أمريكا تضم قسماً كبيراً من بلاد كندا ووادي الميسيسيبي والقسم الغربي الأوسط من أراضي الولايات المتحدة حالياً اي كل الأراضي الممتدة بين جبال الاليكاني في الشرق والروكي في الغرب ومن كندا الى خليج المكسيك في الجنوب وهي مساحات أكبر بكثير من أراضي المستعمرات الإنكليزية التي كانت تمتد على طول الأراضي الساحلية الممتدة من كندا في الشمال حتى فلوريدا في الجنوب والممتدة غرباً حتى جبال الاليكاني.

الا أن أراضي الإمبراطورية الفرنسية الواسعة لم تكن تضم أكثر من (١٨٠٠٠) مهاجر فرنسي وهو رقم ضئيل جدا بالنسبة لامتداد رقعة الأرض وقد حاول الفرنسيون أن يعوضوا عن ضعفهم العددي بالتحالف مع الهنود فقد وثقوا صلاتهم بكثير من قبائلهم وتزاوجوا معهم.

ويمكننا أن نجمل أسباب الصراع بما يلي:

١- في بداية عهد الاستعمار كانت العلاقة حسنة للغاية بين المستعمرات الفرنسية والإنكليزية، الا أن منذ أن دب الخلاف بين فرنسا وانكلترا في أوروبا عقب اعتلاء وليم أوف أورانج عرش انكلترا سنة (١٦٨٨) بعد قرار جيمس الثاني المتعصب للكاثوليكية وتأييد لويس الرابع عشر في أوروبا لهذا الأخير أخذ الصراع الفرنسي – الإنكليزي في أوروبا ينعكس على أحداث العالم الجديد. ومع تزايد حدة الصراع الذي شغل القسم الأكبر من القرن الثامن عشر كان الخلاف بين المستعمرات الفرنسية والإنكليزية في أمريكا يشتد ويقوى.

٢- أن التعصب الديني والخلاف بين البروتستانت والكاثوليك في أوروبا قد أنتقل الى أمريكا وزاد في حدة الخلاف بين المستعمرات الإنكليزية والفرنسية.

٣- أن الصراع حول السيطرة على تجارة الفراء التي كانت مصدراً مهماً من مصادر الثروة في العالم الجديد أدى الى صراع حول المناطق المنتجة للفراء. وكانت مناطق الصيد المهمة تقع في منطقة السان لوران في كندا ومنطقة نهر الهدسون التابعة لإنكلترا. ولما كانت الحيوانات في هذه المناطق اخذة في الانقراض فلا بد إذاً من قيام صراع حول مواطنها في الداخل حيث كانت تسيطر فرنسا وحدها وهذا ما جعل الفريقان وجهاً لوجه.

ولحماية مواقعهم أخذ الفرنسيون منذ مطلع القرن الثامن عشر يقيمون سلسلة من الحصون والقلاع بشكل نصف دائري تمتد من كوبيك في الشمال حتى مدينة أورليان الجديدة على خليج المكسيك في الجنوب في محاولة لتطويق المستعمرات الإنكليزية ومنع توسعها نحو الغرب.

<u>الحرب في أمريكا :</u>

قبل أن ندخل في تفصيل الصراع بين الفريقين لابد من استعراض امكانيات كل منهما في القارة الجديدة.

بينما كان عدد سكان المستعمرات البريطانية في منتصف القرن الثامن عشر يبلغ مليوناً ونصف المليون لم يكن عدد سكان كندا من الفرنسيين يزيد عن ثمانين الفاً . ولعل السبب في ذلك يعود من جهة الى رفض الفرنسيين قبول المهاجرين من غير الكاثوليك حتى ولو كانوا فرنسيين. وهذا حداً بالهوغونوت المهاجرين من فرنسا الى الاستقرار في المستعمرات الإنكليزية. ومن جهة ثانية فأن الفرنسيين طبقوا في ملكية الأراضي في كندا النظام الإقطاعي فخصصوا النبلاء بالملكيات الكبيرة وفرضوا على الفلاحين الفرنسيين في كندا نفس الالتزامات التي كانت مفروضة عليهم في فرنسا مما جعلهم يتحولون الى التجارة عن العمل الزراعي. وهذا ادى بالتالي الى عدم زيادة موارد المستعمرة والى اقلاع الفلاحين الفرنسيين في المدى الطويل عن الهجرة الى العالم الجديد.

بينما كانت فرنسا تركز كل اهتماماتها العسكرية في شؤون القارة الأوربية كان الأسطول البريطاني المتفوق في البحار يعمل على توثيق الصلات بين الجزر البريطانية ومستعمراتها في العالم الجديد.

أن ضيق مساحة المستعمرات الإنكليزية ساعد على توثيق الاتصال بين السكان على تنظيم امورهم الدفاعية.

أن أكثر الحروب التي قامت بين المستعمرات الإنكليزية والفرنسية طيلة القرن الثامن عشر كانت انعكاساً وامتداداً لحروب فرنسا وانكلترا في اوروبا. وأبرز هذه الحروب:

١- حرب عصبة أوغسبورغ (١٦٨٩-١٦٩٧) ادت الى قيام سلسلة من الاصطدامات في امريكا كان أبرزها استيلاء الإنكليز على بورت رويال ومحاولتهم القيام بحملة بحرية ضد مدينة كوبيك الا انها لم تؤد الى نتيجة ايجابية.

٢- حرب الوراثة الإسبانية (١٧٠١-١٧١٣) ادت الى سلسلة من الاصطدامات كان أبرز ما فيها مشاركة الهنود في المعارك وبعض المذابح التي جرت في أمريكا.

٣- حرب الوراث النمساوية (١٧٤٣-١٧٤٨) التي انعكست على احداث امريكا. وكان من أبرز نتائجها ان السكان الهنود قد تحولوا عن شراء البضائع الفرنسية التي ارتفع سعرها الى الضعف بسبب اضطراب مواصلات كندا مع فرنسا، الى شراء البضائع الإنكليزية او تلك المصنوعة في المستعمرات الإنكليزية.

٤- وحين قامت في اوروبا حرب السبع سنوات سنة (١٧٥٦) كان الصراع محتدماً في أمريكا بين الفريقين منذ بداية سنة (١٧٥٥). وبالرغم من ان الفرنسيين في كندا كانوا أثر استعداداً للحرب وأفضل تدريباً الا انهم هزموا في نهاية الحرب بفضل تفوق المستعمرين الانكليز عددياً .

وقد انتهت حرب السبع سنوات بهزيمة فرنسا في أوروبا ايضاً مما جعلها تبدأ مفاوضات الصلح في فرنسا التي انتهت بمعاهدة باريس ١٠ شباط سنة (١٧٦٣). فرض المنتصرون على فرنسا

شروطاً قاسية بموجب هذه المعاهدة: لقد تنازل الفرنسيون لإنكلترا عن كل أراضي كندا وعن أراضيهم الواقعة على الضفة الشرقية لنهر الميسيسيبي. أما أراضي لويزيانيا الواقعة بين جبال روكي والنهر فقد تنازلوا عنها لحليفتهم في حرب السبع سنوات اسبانيا مقابل تنازلها عن فلوريدا لإنكلترا وهكذا خسرت فرنسا كل إمبراطوريتها في شمال القارة الأمريكية.

لقد قضت حرب السبع سنوات على الوجود الفرنسي شمال القارة الأمريكية ولم يبقى للإنكليز سوى منافس واحد هو اسبانيا. الا ان هذه الاخيرة لم يعد يحسب لها حساب كبير بعد غرق اسطولها الارمادا، يضاف الى ذلك انها كانت منصرفة الى تنظيم إمبراطوريتها في المكسيك.

أما بالنسبة لسكان المستعمرات الانكليزية فقد للانتصار على الفرنسيين نتائج هامة وعديدة فباشتراكهم في الحرب اعتادوا التعاون فيما بينهم كما تعلموا تنسيق جهودهم لما فيه خيرهم العام ثم انهم باشتراكهم في القتال وبتموينهم للجيوش أدركوا ماهيه قواهم، خاصةً وان كثيرين من ابنائهم قد برزوا في تلك الحرب ولعبوا فيها دوراً قياديا ممتازاً كجورج واشنطن مثلاً . وفوق كل ذلك فأن زوال الحكم الفرنسي قد فتح أمام الأمريكيين امكانية التوسع نحو الغرب دون حدود او قيود.